

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[603] الآيات قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّنَا تَغْفِرٌ لَّنَا
وَتَرَدُّوْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ 23 قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ 24 قَالَ فِيهَا
تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ 25 التفسير رجوع آدم إلى الأ
وتوبته: وفي المآل عندما عرف آدم وحواء بكيد إبليس، وخطئته ومكره الشيطاني، ورأيا
نتيجة مخالفتهم فكرا في تلافي ما فات، وجبران ما صدر منهما، فكانت أول خطوة خطياها هي:
الاعتراف بظلمهما لنفسيهما أمام الأ: (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين). والخطوة الأولى في سبيل التوبة والإِنابة إلى الأ وإصلاح المفاصد
هي: أن ينزل الإنسان عن غروره ولجاجة، ويعترف بخطأه اعترافاً بِنَدَاءٍ واقِعاً في سبيل
التكامل. والملفت للنظر أن آدم وحواء يُظهران أدباً كبيراً مع الأ في توبتهما وطلبهما
العفو والغفران منه تعالى فلم يقولوا: ربنا اغفر لنا، بل يقولان: (إِن لَم تَغْفِرْ لَنَا